Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو كذلك يرى أن الشعر، والشعر التراجيدى على الأخص، يشيع فى الإنسان نزعة فطرية، فالإنسان بطبيعته يتعشق كل ما يثير عواطفه، فالأطفال يجدون متعة فى أقاصيص الأشباح والساحرات مما يقص عليهم بلغة نثرية مبسطة، والوعاظ يحذرون من الجحيم أكثر مما يبشرون بالجنة، بل هو يقرر:

«أن الأيمان والكنايات ما هى إلا نوع من الشعر والبلاغة أكثر سوقية»[1].

فالشعر بكونه وليد العاطفة هو أفصح ما يعبر عنها بمعنى أن الشعر هو أوضح ما يعبر به الإنسان عن إدراكه لأى شىء سواء كان ممتعًا أو مؤلمًا، حقيرًا أو مبجلًا، مبهجا أو غير مبهج، وهازلت يرى أن الإنسان يجد إشباعًا فكريًا فى إجادة التعبير عما يجيش بصدره:

«إن التوافق الكامل بين الصورة والكلمات مع العواطف التى لنا، والتى لا نستطيع أن نتخلص منها بأية طريقة أخرى، هو الذى يعطى رضًا عاجلًا للفكر. وهذا على حد سواء هو أصل الفطنة والتخيل والملهاة والمأساة، ولما هو سام وما هو مثير للشفقة»[2].

ويميز هازلت الشعر بأفضليته على غيره من الفنون على أساس القدرة التعبيرية، فنجده يهاجم من قالوا بأن الرسم أكثر قدرة من الشعر على إثارة الخيال، على أساس أن الرسام يستطيع أن يصور الأشياء بوضوح تام، وهو يقرر أن الشعر أكثر شاعرية من الرسم، فإذا كان الرسام يصور الشىء فى حد ذاته فإن الشاعر يصور ما يتضمنه هذا الشىء:

«إن الرسم يعطى الشىء نفسه، أما الشعر فيعطى ما يدل عليه ذلك الشىء، إن الرسم يتضمن ما يحتويه الشىء فى داخله: أما الشعر فهو يوحى بما يوجد خارجه، بأية طريقة مرتبطة به»[3].

وهو يرد هذه القدرة التعبيرية التى تصور الشىء وما يرمز إليه وما يرتبط به إلى ملكة الخيال، وإذا كان الرسام يستطيع أن يصور أى انفعال عاطفى فهو لا يستطيع أن يصور تطور

---

(١) انظر النص الخامس عشر فى ملحق النصوص الإنجليزية.
(٢) انظر النص السادس عشر فى ملحق النصوص الإنجليزية.
(٣) انظر النص السابع عشر فى ملحق النصوص الإنجليزية.